

أدب الطفل العربي بين أفول الوسيط الورقي وتجلي الحامل الرقمي
**Literature of the Arabe Child between paper Mediator
 Fade and the Didital Factor Emergence**

السعيد ضيف الله

حسينة حماشي *

المركز الجامعي سي الحواس بريكّة/ الجزائر

المركز الجامعي سي الحواس بريكّة/ الجزائر

مخبر الشعرية الجزائرية / جامعة المسيلة

Said.difallah@cubarika.dz

Hassina.hammachi@cubarika.dz

تاريخ القبول: 2022-06-15	تاريخ التقييم: 2022-05-02	تاريخ الارسال 2022-01-30
--------------------------	---------------------------	--------------------------

المخلص

مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان. لذلك فحماية الطفل والحفاظ عليه ليست منوطة على الأسرة فحسب، بل تتعداها إلى من يحمل رسالة غرس القيم النبيلة، من مدرسين وأدباء، وكل ذات مبدعة تجعل من الأدب بمختلف أجناسه ورقيا كان أم رقميا جليسا وموجها، يهتم بعالم الصغار ويهيم في فضائه الرحب بحثا عن مدى قابليتهم كمتلق خاص، يتسم بعفوية مطلقة وذهن صاف غير مهيا لأي توجه أو مقصدية إبداعية، حيث لا يحمل فيه خلفيات مرجعية يمكن أن تكون كرد فعل مسبق من شأنه تغيير القراءة الأولية ويحصر أفق توقعه ورغباته. خاصة بعد اكتساح التقنية الإلكترونية لعالمه، وإيجاده لبدائل تكنولوجية تستوجب وجود قارئ جديد يواكب العولمة، ويتماشي ومعطيات الحياة الجديدة.

فما مستقبل الأدب الورقي-الموجه للطفل- وأجناسه المتباينة أمام حوسبة الخطاب؟
 كلمات مفتاحية: أدب الطفل؛ الأدب الورقي؛ الأدب الرقمي؛ الشعر؛ القصة؛ المسرحية.

Abstract:

Childhood is among the most crucial stages of a human's life .As such, his protection is not only the family's responsibility, it is also the concern of every individual whose duty is to implant the necessary morals in children .

This renders literature ,be it paper or digital, a good company and instructor that takes interest in children's word, enquiring about their tendencies as special

recipients who are characterized by absolute spontaneity and pure mind of no creative orientations .

And hence, the child can't hold any reference backgrounds that would represent a prior reaction to alter children's primary readings, perspectives and desires.

With the sweeping change introduced by the electronic technology and the new technological alternatives, the child is required to keep pace with globalization as well as the necessities of this new life

So, how would the future of child paper literature be within the digitalization of discourse?

Key words: child literature; paper literature; poetry; fiction; drama.

*المؤلف المراسل:

1. مقدمة:

طفل اليوم صورة مصغرة عن رجل الغد، والشجرة التي ستثمر يوماً ما، فبقدر الاعتناء بها ورئها بالقيم تُزهر لتعطي أحلى الثمار ، خاصة إذا كان ماؤها اللغة الفنية الأدب- فإن كانت المادة الخام جيدة فلا ارتياب في المنتج وسنجني رجلاً مثقفاً واعياً، علمته المواقف التي صادفها في شتى الأشكال الأدبية، لذلك لم يكن يُفصل بينه وبين أدب الكبار كونه " نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة. وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي)، فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليفاً طازجاً أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية"¹ مما جعله يتسلل بين أدب الكبار في زمن كان يُنظر فيه لكاتب أدب الطفل بعين النقص، بينما أصبح اليوم في الطليعة، بعد جودة المنتج الذي أصبح في مستوى المنافسة، يؤهل صاحبه ليكون في الصدارة، دون أن يقل أهمية عن الأديب الذي يكتب للكبار ، غير أنه يحتاج إلى دراسة واعية عن هذه المرحلة العمرية من

حياة الإنسان، فهو بذلك ما استقطب الصغار وأثار اهتمامهم، لتوافقه ومستواهم الفكري والمعرفي وتحرير خيالهم وتنمية مهاراتهم ومواهبهم الإبداعية، وإثرائه قواميسهم اللغوية بحكم أنه " الجنس الأدبي المتجدد، الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع .. فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري، لها خصوصيتها، وعقلانيتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر، بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال . ولذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث، وأدب الحاضر، وأدب المستقبل، لأنه أدب موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان"² والتي قُسمت من قبل المختصين في علم النفس إلى أربعة مراحل أولها مرحلة الواقعية واللاخيال وهي مرحلة الطفولة الأولى، تليها مرحلة الخيال من سن السادسة إلى سن الثامنة، وتأتي بعدها مرحلة البطولة وهي مرحلة الطفولة المتوسطة، وختامها المرحلة المثالية، لتبقى لكل مرحلة خصوصيتها الإبداعية، لكن يبقى أدب الموجه لهم "دعامة رئيسة في تكوين شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة التي نسميها ثقافة الطفل، وتوسيع نظرتهم إلى الحياة وإرهاق إحساساتهم وإطلاق خيالاتهم المنشئة، وهو ليس أداة - بحد ذاتها - لفائدة الطفل بقدر ما هو أداة للنهوض به وبالمجتمع كله . إنه وسيلة من وسائل حياة الطفل التي هي أساس حياة المجتمع كله، وعليه يقوم البناء النفسي والاجتماعي والعاطفي والعقلي للإنسان الجديد"³ ليتوقف مدى تحقيقه لدوره المنشود على ما يقدمه من "ترقية السلوك، وغرس القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية، وتنميتها في نفوس الأطفال، وتقويم المعوج من السلوكيات المنحرفة"⁴ وتحقيق ذلك لا يتوقف على نوعه، لأن لكل من الأدب المكتوب أو الأدب الرقعي جمهوره الذي يميل إلى طرف معين، وتستهويه طريقة عرضه للمحتوى الأدبي، فهل يتحول هواة الأدب الورقي عن خيارهم أمام إغراءات الأدب الرقعي، أم يخلصون لمحبوبهم؟.

2. الأدب الورقي الموجه للطفل وأجناسه:

أدب العالم الورقي هو كلّ مادة مكتوبة، وكل منجز يمكن أن يدرج في الأدب المطبوع أو الأدب الكلاسيكي والذي يحاول تجديد آلياته لمواكبة العصرنة بتجاوز أزمة القراءة وتقليص وجود هوة بين الطفل والكتاب كونه "أدبا بيانيا يقوم على الشفوية والكتابة، وينتقل عبر الوسائط الإعلامية التقليدية كالكتاب والصحف الورقية (جرائد ومجلات ومطبوعات ومطويات)"⁵ لكنه يبقى شجرة ممتدة الأغصان مترامية الأطراف غرسها الكبار ومحاولين التنوع فيها ليقطف ثمارها الصغار ويستمتعون بما تحويه من فن وخيال مما يوجب على من خاض في هذا المجال التنوع في تقديمها، فالأدب للطفل "كالفيتامينات للفكر، يحتاج عقل الطفل وخياله إلى أنواع مختلفة، كل نوع يغذي جانباً من تفكيره وشعوره ويقوي نواحي الخيال فيه"⁶ مما يعني التنوع في أشكال التعبير الفنية من شعر وأغنية وقصة ومسرحية وغيرها.

1- الشعر المطبوع:

الشعر المعنى بالدراسة هو الشعر الذي ينظمه الكبار من أجل تلبية احتياجات الصغار الفنية والجمالية، ليجدوا فيه ضالّتهم بحكم خصوصية هذا النوع من المتلقي الحالم؛ من طهر وبراءة ممزوجة بالسذاجة، له معجمه الخاص المؤلف الألفاظ والبسيط المعاني، وكذلك مضامينه وثيقة الصلة بالتربية والقيم الروحية المنمّية للذوق الفني ليصبح وسيلة تثقيفية تعليمية، إلى جانب المتعة المنشودة من قبل الطفل؛ لما يتضمنه من خيال يشترط فيمن يكتب شعراً للصغار أن يكون ملماً بعلم النفس والتربية، عارفاً بخصائص المراحل العمرية للطفل وما تتطلبه من اهتمام، ولن يكون ذلك سهلاً بل يشترط في الناظم الموهبة والثقافة الواسعة بعالم الطفل من مراحل وخصائص متباينة، إضافة إلى قناعاته التامة بأن الكتابة في هذا المجال لهدف قيمى تربوي تعليمي لا أكثر.

فهو لئن أدبي يهدف إلى مزج المتعة والفرح بالتربية؛ لتتنوع أنماطه بين الشعر المسرحي والقصصي والتمثيلي، تحلق كلها بخيال الطفل في فضاء الحرية بلا قيود ولا حدود كونه "تلك الكلمات العذبة التي يرددها الأطفال، فيطرب بسماعها، وهو يلبي جانباً من حاجاته الجسمية والعاطفية، ويسهم في نموه العقلي والأزلي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي ... إنه من فنون أدب الأطفال"⁷ خاصة إذا كانت مواضعه منتقاة من الواقع المعاش للطفل، حيث يجد فيها إجابات لمجموعة من تساؤلات قبلية كانت تراوده دون أن ننفي أهمية تحريك عواطفه وخياله المجنح بدس الصور البلاغية في الأوساط من حين لآخر، إضافة إلى الإيقاع

الذي يعد ضرورة حتمية، فالشعر باحتوائه لهذه الخصائص أقدر على إثارة الطفل ، ودغدغة إحساسه وإثراء قاموسه اللغوي كما يشارك " في تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات. وهو يمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية، وتساعدهم على استخدام اللغة استخداما سليما، كما أن الشعر الذي يقدم للأطفال ينمي الجوانب الوجدانية والمشاعر والأحاسيس لديهم" ⁸ مما يجعل الكتابة للأطفال أصعب من الكتابة للكبار ، لذلك يرى محمد مرتاض "أن يضع شاعر الأطفال في حسابه كثيرا من التقنيات ويرصد إزاء ذهنه كثيرا من الحقائق التي لا تقبل الجدل، ومن هذه الحقائق والتقنيات مراعاة المستوى العمري والفكري واللغوي والنفسي وغير ذلك" ⁹ كمراعاة النظام اللغوي ليتماشى الخطاب ومستوى الطفل الثقافي وغيره، حيث يبوح في نصه الشعري بأهدافه تصريحا أو تلميحا -الرمز- منطلقا من الواقع، وقد برز في هذا المجال الكثير من الأدباء العربي من أمثال سليمان العيسى أنشودة (حروفنا الجميلة)، سميح القاسم قصيدة (للذي يحفر في جرح الملايين طريقه)، محمد العيد آل خليفة قصيد (أنشودة الوليد) و مصطفى محمد الغماري في (حديقة الأشعار).

وكذلك الحيدري في (قصيدة الملعب) ¹⁰ حين قال:

وصبية قد نظموا	صفوفهم وأصلحوا
يجرون كالقطار	والوجوه بشرا
أولهم يصفر أو	يصيح: إخوتي
هل بعد هذا	توق أو يفرح
ما انفع اللعب	في الدرس كان

كما أن هناك من يدرج الأمهودات أو حكايات ما قبل النوم التي تعتمد على الأمهات لترقيص أطفالهن وتنويمهم، ضمن الشعر الموجه للطفل في مرحلة الطفولة الأولى -الشفهية السمعية- حيث تعتمد الأم مقطوعات بسيطة ساذجة لمداعبة الطفل وملاعبته في مهده، مثلما نجد الأم المصرية تقول:

نيننا نام... نيننا نام

واذبح لك جوزين حمام ¹¹

أما الأم التونسية فتقول:

ني نني جاك النعاس

أمك فضة وبوك نحاس

ني نني جاك النوم

يا خدين بوقرعون¹²

بينما تقول الأم اللبنانية:

نام الله يا عيني ابني يا عنب زيتي

يالآ يالآ يا دايم تحفظ عبدك الناييم

تحفظ عبدك وتجيرو وتخليه نايم بسرير¹³

لتختلف الأمهوات باختلاف اللهجات، بينما يبقى التأثير نفسه على الطفل؛ لأن التلقين الصوتي يهينه إلى تمييز الأصوات وتذوق الألحان في مرحلة حياتية مقبلة "فالغناء للأطفال عند الشعوب هو الترنم بالكلمات الموزونة التي تصحب عادة مداعبة الطفل وملاعبته، وتحريكه في المهد لينام، وهو جزء من الغناء الفولكلوري العام المجهول النشأة، الذي جرى على السنة العامة من الناس في الأزمنة القديمة، ثم تورث جيلاً بعد جيل، طوال فترة من الزمن امتدت حتى تجاوزت عدة قرون"¹⁴ ليكتب للأغاني الفولكلورية العمر الطويل، فتخلد عن طريق الأدب الشعبي المتوارث جيلاً عن جيل، فالأطفال إيقاعيون بالفطرة تساعدهم أصوات أمهاتهم العذبة المتناغمة على النوم، وقد يكرر من له القدرة على ذلك المقطع منشداً وهو يلهو، سواء فهم معناها أم لم يفهم، المهم أن يتجاوب مع الوزن والموسيقى. ليتبين في الأخير أن الكتابة للطفل من أصعب المهام، وبخاصة الكتابة الشعرية؛ لما تتطلبه من خبرة وتمرس ناهيك عن تباين المستوى المعرفي والثقافي والاجتماعي والنفسي، والقدرة على التأويل من فرد إلى آخر.

2- القصّة الورقية:

فن نثري سردي؛ شفويا كان أم مكتوبا، يجمع بين الترفيه والتعليم، منطلقه الخيال، يحمل في طياته رسالة قيّمة مفادها تنمية الذوق الحسي، وتوسيع المدارك وتطوير ملكة الإبداع بعد تكوينها؛ من خلال محاولة ربط الصور الذهنية المجردة في ذهنه بواقع معاش ملموس، وربط هذه الصور ذهنية بالعالم الخارجي من أجل توسيع نظرتة الضيقة للحياة وبناء ذاته، وكل ذلك في إطار ميولاته ورغباته التي تتحقق كلما توفرت الشروط، من سهولة اللفظ ووضوحه ليساعد الطفل على استيعاب المعاني وفهم الدلالات، فلكل طفل قراءته الخاصة والتي تتحكم فيها ظروفه المعيشية وطريقة التربية والتكوين "فالقصّة ليست إلا نبتة كاملة، وجنينها هو الفكرة أو الموضوع، وكما أنه لا يمكن لكل جنين أن يتحول إلى نبتة كاملة، إذ قد يذوي ذلك الجنين ويموت إذا لم تتوفر له شروط الإنبات، كذلك لا يمكن لكائن

ما أن يكون قصة للطفل، ما لم يكن فناً مبدعاً مهما كانت روعة الفكرة التي يقدمها، والأفكار في حد ذاتها لا حصر لها ويمكن أن يلتقطها هذا أو ذلك من خضم الحياة بسهولة ولكن لا يمكن لكل من هب ودب أن يحولها إلى قصة¹⁵ إذ لا بد أن تتجلى بعد تفعيل علاقتها - المحتوى القصصي - بواقع الطفل وحياته والذي يلتمسه من خلال قراءته، إذ تعد القصة فناً مطبوعاً لأنها تشمل "كل ما يكتب للأطفال نثراً بقصد الإمتاع أو التسلية أو التثقيف، ويروي أحداثاً وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية، وسواء أكانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجان، وتشمل القصة عادة على مجموعة من الأحداث التي تدور حول مشكلة تتعقد ثم تصل في النهاية إلى حل ما"¹⁶ وعادة ما تكون النهاية نفسها المتوقعة من قبل الطفل، لذلك لم تكن القصة أبداً كما يراها البعض أدباً مهماً أو فرعاً متروكاً من أدب الكبار بل هي من أهم "الوسائل المقروءة التي تلعب دوراً هاماً في التثقيف ومد المعلومات والمعارف والخبرات وإطلاق طاقات الإبداع وتنمية ملكة التخيل والتصور والتحاوُر الوجداني"¹⁷ ونظراً لأهدافها الجليلة فهي صنف أدبي راق يسهم في توسيع المدارك وتنمية المهارات وإثارة الخيال وتوليد الفضول وحب الاستكشاف وكل ذلك يتأتى من خلال كونها "شكل من أشكال التعبير تتبلور فيه أذكي نفحات المشاعر، وتتجلى فيه شتى النوازع والعواطف، من إنسانية وقومية وتاريخية واجتماعية ووجدانية، من خلال سرد حادثة معينة، بأسلوب يستحوذ على القارئ أو يثير انتباهه، فيتابعها بشغف ولذة، ويسير معها حتى تتأزم المواقف فيها فتصل أحياناً إلى ذروة التعقد، فيتطلع عندئذ بلهفة إلى حلها ونهايتها"¹⁸ لكن هذا لا يجعلها متفردة بجمهور الصغار فحسب بل قد تستهدف كل الفئات العمرية حيث "لا فرق بين قصة للكبار، وقصة للصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحليل والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد المموج، ولا بد بالإضافة إلى ذلك أن تشمل القصة على مغزى أخلاقي يدفع الطفل إلى التفكير والتركيز"¹⁹.

لتميز قصص الأطفال في المضامين والأفكار وطريقة طرحها المبسطة البعيدة عن أي إبهام والتي تنطبق أيضاً على كل العناصر الفنية للقص من حدث وشخصيات وزمان ومكان "إذ تنهى لدى الطفل المستمع عادة الاستماع والإنصات منذ حكايات الجدات والأمهات، كما أنها تنهى خياله وتوسع مداركه وتكسبه القدرة على التعبير، وتنمي ثروته اللغوية، والفكرية، وتحببه في القراءة"²⁰ مع مراعاة سعة خياله في تفسير ما يحيط به مع ميل نفسي حول ما يحبه لتمكن من تحقيق لهدفها في إثراء لغة الطفل وأسلوبه وتنمية قدرته على التعبير، خاصة إذا احتوت على صور أو رسوم تكون بمثابة مغناطيس بصري تجذب الطفل بألوانها

وأشكالها المغربية، فيتفاعل مع الصورة قبل النص لتكون مصدر إلهامه في التقليد؛ من خلال ما يراه ثم ما يسمعه وما يقرأه متأثراً بما تحتويه، وهو ما نلمسه في أعمال جلّ كتاب قصة العربية الموجهة للطفل نحو كامل الكيلاني في (قصة السندباد البحري، قصصه رياض الأطفال، قصص فكاامية، قصص من ألف ليلة وليلة، قصص هندية، قصص علمية، قصص شكسبير، قصص عربية، أشهر القصص، أساطير العالم، من حياة الرسول)، ومحمد عطية الأبراشي في سلسلة قصصية (المكتبة الحديثة للأطفال)، ويعقوب الشاروني موسوعة (ألف حكاية وحكاية)، وموسوعة (العالم بين يديك)، و(أجمل الحكايات الشعبية) وكذلك زكريا تامر في مجموعتيه القصصيتين (لماذا سكت النهر، وقالت الوردة للسنونو) وغيرهم.

3- المسرحية المكتوبة:

المسرح منبر يصل منه الصوت ومنتفس تستريح فيه النفس، ليسى أبو الفنون، يؤدى عليه عرض ومشهد يقوم به مجموعة من الممثلين على خشبة بمزج التعبيرات اللغوية بلغة الجسد، مع الاتكاء على باقي عناصره من إضاءة وديكور وموسيقى وغيرها، انطلاقاً من نص أدبي مكتوب يسمى المسرحية؛ التي تعد شكلاً فنياً له تأثيره الخاص على الجمهور، مرتكزاً على أهم العناصر من شخصيات وحوار قائم بينها وكذا حبكة ودراما، فهي بذلك "فن من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث، والمسرحية هي الصورة اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي حين تؤدى على خشبة المسرح لكي يتلقاها الجمهور، سواء أكان هذا الجمهور من الصغار أم الكبار"²¹ لكن هذا لا ينفي وجود المسرحية المكتوبة الموجهة إلى الطفل فهي "تسمية تطلق على العروض التي تتوجه لجمهور الأطفال واليافعين، ويقدمه ممثلون من الأطفال أو الكبار، وتراوح غايتها بين الإمتاع والتعليم، كما يمكن أن تشمل التسمية عروض الدمى التي توجه عادة للأطفال، ويمكن أن يأخذ مسرح الأطفال شكل العرض المسرحي المتكامل الذي يقدم في صالات مسرحية أو في أماكن تواجد الأطفال، مثل: الحدائق أو المدارس"²² رغم أن الاهتمام بها عربياً قد بدأ متأخراً، على غرار بعض الدول مثل بلاد الشام وكذلك الكويت وغيرها من الدول التي احتضنتها في المدارس ليكون مطيها نحو الإمتاع من جهة والثقافة والتعليم والتربية من جهة أخرى، كونها "المكان المهيأ مسرحياً لتقديم عروض تمثيلية كُتبت وأُخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال، وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال أو الراشدين أو خليط من كليهما معاً، وعلى هذا المعول، الأساس في التخصص هو جمهور النظارة من الأطفال لأجلهم العملية المسرحية نصاً وإخراجاً"²³ لتماشيا

والاستعدادات النفسية للطفل حين تمزج الفرجة بالمتعة والترفيه بالتعليم، وتجمع فنون الأداء من صورة وصوت وحركة فيتمكن المتلقي الصغير من تجسيد المحسوسات المجردة المصحوبة بالإضاءة والديكور، والتي تسعى إلى تصوير الواقع محاولا غرس بذور الخير فيه ليتبن موقعه في الحياة ويسعى دائما إلى أن يكون إيجابيا يعمل على التغيير والإصلاح، فيتحول من جمهور مشاهد إلى جمهور فاعل في المجتمع راهنا أو مستقبلا.

لتتعدد بذلك مقاصد المسرحية بين الثقافية والتي تسعى إلى ترسيخ جملة من المعارف والمعتقدات والادبيولوجيات، أو الاطلاع على ثقافات أخرى قصد الاستفادة منها، و التعليمية حين تقدم فيها " عروض الممثلين المحترفين أو الهواة للصغار، سواء أكانت في المسارح أم في صالات معدة لذلك، ويؤكد صراحة على أنه يشتمل على النشاط المسرحي المدرسي أو الاستخدام الحديث للدراما كأداة تعليمية، فيما يمكن أن نسميه بالمسرح التربوي²⁴ البعيدة كل البعد عن التلقين الجاف الذي يتلقاه الطفل داخل حجرة الدرس، فالمسرح يقدم المادة العلمية بأسلوب بصري فني وجمالي أو شكل درامي مشوق مما يعزز قدرته الاستيعابية، وكذا الاجتماعية التي تدمج الطفل في مجتمعه وما يسوده من أحداث اجتماعية ومشكلات تحاول المسرحية عرضها في صورة مبسطة، تتوافق ومستوى الوعي عند الطفل، ليمكن من التفكير فيها محاولا إيجاد حلول لها، وأهمها جميعا التربية الأخلاقية السلوكية لما يتسم به المسرح من خصائص تخوله التأثير في المتلقي مهما كان عمره فما بالك بالطفل القابل للتأثر؛ فيغرس فيه القيم الخلقية النبيلة والضوابط التربوية كالصدق والأمانة التي تكون له نبراسا في شبابه فيكتسب ثقة وشجاعة لتجاوز المخاطر وقهر الصعوبات فيتخلص من مخاوفه، كما تنفرد من السلوكيات الرذيلة من نفاق وخيانة وسرقة، دون أن نهمل الإبداعي منها فهو خير كاشف للإبداع والمواهب الدفينة في الطفل، والتي يعمل على تطويرها بعد ذلك باستثارة خياله وتنمية تذوقه الفني وملكته الإبداعية، كذلك المقصد الذي يكون بمثابة الطعم للطفل وهو الترفيهي، لما يحتويه من مرح وضحك وتسلية، وابرز من نرصده في الساحة العربية، محمد العيد آل خليفة ومسرحية (بلال بن رباح)، ومحمد قاسم (المصري) ومسرحية (زيزو موهوب زمانه)، وأحمد شلبي في مسرحيته التعليمية (أبناء الجملة الاسمية)، ومحمد الهراوي ومسرحية (حلم الطفل ليلة العيد)، وكذلك أحمد سويلم ومسرحية (الوفاء بالوعد)، وألفريد فرج ومسرحية (رحمة وأمير الغابة المسحورة)، وسهير عبد الباقي مسرحية (الحكيم بركات) وغيرهم.

3. الأدب الرقمي الموجه للطفل وأشكاله

لا يمكننا المرور إلى الأدب الرقمي الموجه للطفل قبل إلقاء نظرة على الأدب الرقمي بصفة عامة فهو "ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع. أي يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي، ويعني هذا أن الأدب الرقمي هو الذي يستخدم الوساطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر، ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية"²⁵ ليصبح كل أدب يعتمد الحاسوب وسيطا لطرح نتاجه الإبداعي، لكن رغم حداثة ظهوره إلا أنه عرف رواجاً كبيراً لأن "أبرز ما يمتاز به هذا الوليد الرقمي الجديد هو المشاركة في التعامل مع النص التفاعلي الرقمي، بعد أن كانت الخطيئة هي المسيطر على التعامل مع النصوص الورقية المكتوبة على الورق"²⁶ ليبرز بنوعيه، النوع ذو النسق الإيجابي الذي تكون له نسخة ورقية، والنوع ذو النسق السلبي الذي لا تمكن قراءته إلا الكترونياً، لكن الاستمرار في الساحة الأدبية يفرض التماشي والتطورات التكنولوجية التي باتت ضرورة وحتمية في عصر الحداثة، ليؤدي إلى ظهور الأشكال الأدبية الجديدة -الرقمية- التي تقتضي اعتماد خاصية الرقمنة، بمعنى أنه "نتاج العمليات الحاسوبية والرياضية والمنطقية والذهنية، أي يتكون من الحروف والأرقام، فالحروف تمثل الظاهر، في حين تمثل الأرقام العمق، وبالتالي فالعمق هو أساس توليد كل التجليات النصية الظاهرة فوق السطح، ويتحقق ذلك بواسطة مجموعة من العمليات التحويلية الرقمية، مثل: عملية الحذف، وعملية الزيادة، وعملية الاستبدال، وعملية الترتيب، ومن هنا فالأرقام بمثابة دينامو النص الرقمي، ومن هنا يمكن الحديث عن الوظيفة الرقمية (Fonction numérique) أو الوظيفة الواسائطية (Fonction médiologique) بامتياز"²⁷

فهو بذلك شكل أدبي جديد ارتدى في أحضان التكنولوجيا بما تضمنه من رقمنة احتوته واحتضنته بشدة ليخوض غمار الثورة المعلوماتية، لتسفر عن أنماط جديدة من التعبير، ذات خصائص تميزها عن الوسيط الورقي، لانجذاب الأطفال نحو المرئيات وخاصة منها العالم الأزرق بعد أن عرفوا بجيل الانترنت؛ لتمكهم من الثقافة الالكترونية، مما يستوجب حوسبة الخطاب الموجه لهم وقد "تعددت مجالات أدب الطفل وتنوعت كما تداخلت في الآن ذاته، وقد غُيبت مجالات أخرى أو لم تستوعبها تكنولوجيا المعلومات، كالمسرح التفاعلي الموجه للطفل المعاصر، والتي اقتصر على تصوير ونقل تظاهرات المهرجانات المسرحية أو المسارح المدرسية، غير أن باقي المجالات الأخرى (القصص، الألعاب، المجالات، القنوات التلفزيونية الأغاني والأناشيد، الشعر التفاعلي) وقد حظيت بتفاعل عظيم من قبل

الأطفال خاصة وفرة موادها على شبكة الأنترنت والأقراص الصلبة وكذلك مختلف الأجهزة الإلكترونية المبرمجة خصيصاً للتفاعل مع الطفل، ومجموعة المنتديات والمجلات والمواقع التفاعلية المخصصة لهم²⁸

لتحاول الرقمية أن تسد فراغا تركته الورقية، فبرز أدب رقمي موجه لفئات محددة؛ مثل الأدب الموجه للطفل بغرض تمديد أفق تفكيره في فضاءات افتراضية من خلال "عولمة مُجمل النصوص الأدبية الموجهة للطفل، وإبداع نصوص أخرى ذات طبيعة رقمية لأغراض شتى كالتربية، التعليم، الترفيه والتسلية. فتكتنز في جرابها نصوصاً رقمية وأخرى مرقمنة، يبرز من خلالها أجناساً أدبية رقمية موجهة للطفل المعاصر"²⁹ فبتغيير نمط الحياة وطريقة التفكير يجب أن تتغير الوسائط، لتشكيل عالم جديد جسر العبور إليه هو الشاشة الزرقاء التي غرق فيها "طفل اليوم ربيب الصورة، إنه ينشأ في مجتمع أضحى فيه لحاسة البصر وذائقتهما شأن كبير؛ إنه زمن يقع وسطا بين القراءة والمشاهدة، حيث تدربت العين على رؤية المشاهد فقلّت أهمية الوسائل السمعية والمقرّوءة لصالح الوسائل المرئية، التلفاز تجاوز المذياع، واللوحه تجاوزت الخطبة، والمسلسل تفوّق على الرواية المكتوبة"³⁰ مما استدعى إنتاج هذا النوع من الأدب الذي يحقق للطفل لربغياته ويتوافق وميولاته فطفل الحاضر "ابن عصر الحاسوب، والمشاهد الأكثر مثابرة على شاشات التلفاز، والذي يتفرج بحرية عالية دون انتقاء ولا اصطفاء. عقله تعرض لملايين المعارف التي قد لا يتيح لنا الوقت أن نطلع عليها، كما أنه سبقنا في مراتون اللغة، فنحن في معظمنا اطلعنا على لغة ثانية، بحدود معقولة، بينما تسنى له اكتساب أكثر من لغة، بالقدر نفسه والبراعة ذاتها اللذين يشرب فيهما لغته الأم، وتلك ميزة تجعل من عقله مسرحاً لنشاط فكري منفتح وخلاق"³¹ يبحث الطفل عن ضالته التجسيدية فيما يعرف بالأدب الرقمي أو الأدب الديجيتالي لاعتماده كلية على جهاز الحاسوب، يعتمد بكثرة على الكتاب الإلكتروني وهو "مصطلح يستخدم لوصف نص مشابه لكتاب في شكل رقمي Digital ليعرض على شاشة الحاسب الآلي (الكمبيوتر) ويمكن للأقراص المدمجة CD-ROMS اختزان كميات هائلة من البيانات في شكل نصي، وأيضاً في صور رقمية ورسوم متحركة وتتابعات مرئية وكلمات منطوقة وموسيقى وغيرها من الأصوات لتكملة هذا النص"³².

ويتضمن هذا النوع من الكتب "معلومات متاحة للطفل يتم عرضها بطريقة منظمة يمكن استثمارها في المواقف التعليمية، حيث تتضمن رسوماً بيانية وصوراً وتسجيلات صوتية وموسيقية ومشاهد فيديو ساكنة ومتحركة وخرائط وجداول ورموزاً ورسوماً متحركة

ورسوما ذات أبعاد. كل ذلك في إطار نص معلوماتي يساعد على اكتساب الخبرات، وهنا تتكامل هذه الوسائط جميعها أو معظمها مع بعضها البعض عن طريق جهاز الحاسب الآلي (الكمبيوتر) بنظام يكفل للطفل تحقيق الأهداف المرجوة بكفاءة وفاعلية من خلال تفاعل نشط يسمح له بالتحكم في السرعة والمسار والمعلومات وتتابعها تبعا لقدراته الذاتية³³ والذي يعتمد بكثرة على "مؤثرات التشويق والانطباع الجيد: حيث يتسنى من خلال النشر الإلكتروني واستخدامه إضافة عنصر التشويق وجلب المتعة للمستفيد بإضافة المؤثرات السمعية أو البصرية في إطار المادة المنشورة إلكترونيا وبما يجعله مفيداً في جانبي المعرفة والمتعة، وهنالك أيضاً ما سينعكس على المستفيد من انطباعات حول مواكبة الجهة المتبينة للنشر ومتابعتها للتقدم التكنولوجي ومسايرتها للتطورات في هذا المجال"³⁴ الطفل متلق سيطرت عليه الصورة، مما يستوجب تحويل النصوص المكتوبة إلى رسوم أو أفلام سمعية بصرية، لذلك ينبغي على من يهتمون بهذا النوع من الأدب " أن يتوقعوا من طفل الإنترنت القيام بالتجوال داخل الشبكة العنكبوتية (العربية) والبحث عن نصوص أدبية وأشكال فنية تلائم اهتماماته وقدراته الجديدة، عبر المواقع المختلفة، وإذا وجد شيئاً ما يثير اهتمامه، فإنه سيقوم باستدعائه فوراً على شاشة الحاسب الآلي، ويبدأ في الاطلاع عليه، وقد يكون هذا الشيء لوحة تشكيلية أو قصيدة شعرية أو نشيد أو أغنية، أو قصة مكتوبة ومرسومة وملونة، أو مقطوعة موسيقية، أو فيلم كرتون يُعرض بالصوت المجسم والصورة الثلاثية الأبعاد، أو عن طريق الوسائط المتعددة التي يُقصد بها نقل المعلومات أو ظهورها على شاشة جهاز الكمبيوتر بالصوت والصورة والفيديو، أو أي شكل آخر من أشكال الأدب والفن المتعارف عليهما في عصرنا هذا، والتي لا نستطيع التنبؤ بانحراف مسارها مستقبلاً عبر أجهزة الحاسبات الآلية الشخصية"³⁵ فحاجات الطفل المعاصر تختلف عن حاجات الطفل قديماً خاصة في ظل تكنولوجيا المعلومات، والمعطيات الرقمية من صورة ورسوم وألوان وحركة تسير جنباً إلى جنب مع الكلمة.

1- القصة الرقمية:

تلعب قصص الأطفال الرقمية دوراً هاماً في حياتهم الثقافية والترفيهية والتعليمية، ففي كل قصة خرجت من عالم الورق إلى عالم الشاشة الزرقاء التي تعمل على "تحويل أو إخراج أو إعداد قصة مؤلفة من قبل، تأليفاً بشرياً، لتعمل على وسيط إلكتروني من خلال إضافة بعض التقنيات الجديدة المتعلقة بالصوت والصورة واللون والرسوم الكرتونية والصور المتحركة ومؤثرات موسيقية أخرى مع الاستفادة من خصائص الفيديو في الإرجاع

والتقدم والتثبيت، أو فيما يعرف بالملتي ميديا Multi MEDIA أي الوسائط المتعددة³⁶ لتتشكل القصة الالكترونية التي تعتمد على جهاز الكتروني لمشاهدتها أو قراءتها مع عدم إمكانية التغيير، أما القصة الرقمية فيمكن للمتلقى المشاركة في إنتاجها وجعلها تفاعلية لينتج أو يتفاعل مع ما يُعرف بالقصص الترابطية التي تستعين دائما بمحفزات نحو أشكال هندسية وبالونات تعبيرية تكون بمثابة روابط تشعبية، ينتقل من خلالها الطفل وينتقي ما يروقه من شخصيات أو أحداث أو موسيقى³⁷ لتجمع بين المتن القصصي والتقنيات التكنولوجية المتنوعة مستعينة بمختلف المؤثرات الأخرى لتصبح بذلك "نصا أدبيا على الحاسوب تتجسد فيه الروابط، ينشطها القارئ ويتفاعل معها إنها قصة جديدة أفرزها التطور التكنولوجي الأدبي، وتلك الروابط التي يتحرك عبرها القارئ يتعرف على ما وراثيات القصة وخباياها"³⁸ لتفتح أمام الطفل آفاقا جديدة للتعلم، حين تسمح له باختيار مسار القصة وفقا لرغباته، فتجعله يتفاعل معها من خلال النوافذ التفاعلية التي تتيح له إمكانية إعادة بلورة النص وإعطاء تشكيلات جديدة له تطير به في عالم الافتراضية، ليبنى بخياله ما كان يصبو إليه فيصبح بارعا في التكنولوجيا ومبدعا في الأدب.

ومن أمثلتها قصة (كابتن كريم وقطار الحكايات)³⁹ التي يتفاعل معها الطفل بناء على الأيقونات الموزعة على الشاشة، وكل ذلك حسب ميولاته، والتي نشاهدها اليوم سلسلة للرسوم المتحركة على قناة براعم.



كما نرصد في العالم العربي بعض النماذج الإبداعية الرقمية منها: قصة (روبوت سعيد جدا) بقلم السيد نجم، التي يرمي من خلالها إلى البحث عن ملامح التقنية الجديدة

وعلاقتها المستقبلية بالإنسان، وقصة (شات.. شات.. شات، من مخاطر الإنترنت) بقلم سنية عامر. تبحث من خلالها في اعتماد القيم الأخلاقية في التعامل مع التقنية المعلوماتية الحديثة-الحاسوب-. وتضم أربعة أقسام: (العالم كتاب مفتوح، كل شيء يهتز، العالم.. قرية من الشات، أعيدوني إلى أمي)، إضافة إلى قصة (العقرب)⁴⁰ للجزائري حمزة قريرة والتي تضمنت ثلاثة فصول (تاريخ مقيد، وطن مناسب في زمن غير مناسب، ممالك منسية) وكل فصل يضم في ثناياه روابط توليفية تحيله إلى عناوين جديدة.



فلا تكتفي القصة الرقمية باللغة للوصول إلى هدفها بل تستعين بدعامات غير لغوية كالصورة والموسيقى والحركة والرسم وغيرها، متكئة على وسائط رقمية وتقنيات تكنولوجية، تساعد الطفل على الغوص في العالم الافتراضي الذي يزاوج بين جعله مبدعا بمشاركته في الإنتاج وتمكنا من التقنية، بعد إجادته لاستعمال الحاسوب.

2- الشعر الرقمي:

الشعر التفاعلي الرقمي أو القصيدة المترابطة أو الالكترونية، مصطلحات متزاحمة على شكل فني جديد انبثق

جراء امتزاج الأدب بتقنيات حاسوبية حديثة، صارت جزء أساسيا في هذه العملية الإبداعية لتبرز القصيدة الرقمية "ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الالكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة، ومستفيدا من الوسائط الالكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها وطريقة تقديمها للمتلقي/المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء، وأن يتعامل معها الكترونيا، وأن يتفاعل معها"⁴¹ فقد بات ظهورها

وانتشارها وكذا استمرارها مرهونا بالحامل الالكتروني، لتسمى قصيدة رقمية، وبعد أن يتعامل ويتفاعل معها المتلقي تصبح قصيدة تفاعلية كونها حققت خاصية التفاعل، وقد كان لها انتشار واسع عند الكبار وكانت بداية ظهور القصيدة التفاعلية عربيا على يد مشتاق عباس معن العراقي، الشاعر الرقي العربي الأول من خلال قصيدته (تبارح رقمية لسيرة بعضها أزرق) لينظم بعدها قصيدة (لا متناهيات الجدار الناري) ثم قصيدة (وجع مُسن) وبعدها ظهرت قصائد تفاعلية للشاعر العراقي محمد حبيب. وكذلك قصائد منعم الأزرق في مجموعة من القصائد الرقمية عُرف بعضها بالقصائد البصرية (أفق في ليل الأعمى، الخروج من رقيم البدن، شجر البوغاز، ذوات.. الغارب بعتمة الأغصان، رسومها الخالية، سديم يفتك بالحجاب، قطار الذهاب إلى.. القصيدة، الكامن بزائل الأوراق، منابع الكتاب، نبيذ الليل الأبيض، بنعل من الضوء، سيدة الماء، الدنو من الحجر الدائري، الجدجد الفائق، قالت لي القصيدة.. ضوءها العمودي، مآثر غيمة.. لا تشبع منها العينان، قصيدتان .. لبیت الوحيد، لعبة المرأة.. سماء ولكن)، إضافة إلى قصيدة جماعية (المرساة) شاركه في نظمها ، ثريا حمدون، عبد القادر السكاكي، محمد فري، جمال المجدالي، أحمد قايقاي، عبد الكريم أكروح، العربي لغواتي ومحمد عماري، كما نظم القصيدة التفاعلية شعراء مغربيون آخرون من أمثال عبد النور إدريس قصيدة (سيدة الياهو) وقصيدة (شات @ CHAT)، وإسماعيل البويحيواوي قصيدة (الصمت) وطه عدنان ديوان (ولي فيما عناكب أخرى) وكذلك الجزائري حمزة قريرة قصيدة (الحب يتكلم كل اللغات) حيث أضيفت هذه القصائد إلى رصيد الشعر التفاعلي المغاربي وكلها كانت موجهة إلى الكبار.

أما الشعر الرقمي الموجه للطفل "فيمثل تحديدا بأنه جنس أدبي جديد؛ وهو نصّ إبداعي موجّه للأطفال يتكئ في جوهره على جمالية مادية (تقنية) مُضافة على جماليته التقليدية الأدبية (اللغوية)، حيث يُنتجه مبدع يفقد ملكيته بمجرد الفراغ من عملية إنتاجه، وهو نصّ متجدّد متناسل لا بداية له ولا نهاية ولا حدود لصوره الجمالية"⁴² ليصبح هو الآخر تفاعليا إذا أتيج للطفل المشاركة في تجديده بعد أن يتعاطاها، فيتكاثر ويتناسل.

رغم قلة هذا الجنس الأدبي في العالم العربي بالمقارنة مع القصيدة الرقمية الموجهة للكبار ، وكذلك إذا قارناه بالقصة الرقمية الموجهة للصغار، رغم أهميته في حياة الطفل المعاصر الذي يعده ضرورة ثقافية وتعليمية لكنه يبقى أملا منشودا وتحديا صعبا في العالم العربي. حيث لا نرصده إلا في صورة أغاني وأناشيد للأطفال والتي قد نطلق عليها الشعر الالكتروني؛ حيث يتفاعل معها الطفل بإنشادها والتأثر بما جاء فيها من قيم، دون أن تتاح

له إمكانية المشاركة في إنتاجها على خلاف ما أوردناه في القصة. أمثلتها كثيرة منها أنشودة (يا مدرستي)⁴³



3- المسرحية الرقمية:

يحتاج المسرح كغيره من الفنون الأدبية إلى مواكبة التطور الحاصل، خاصة ما سمي منه بالرقمي لتنتج المسرحية التفاعلية، رغم أنه كان أكثر الفنون الأدبية استبعادا للتأثر بهذا الوافد الجديد، وهذا ما نلمسه في قول سعيد يقطين: "أيمكن أن نتصور يوما أن تنتهي المسرحية نصا مطبوعا على الورق لتجد بديلا لها على الشبكة العنكبوتية؟ وبعدها - وهو افتراض مستقبلي جائز الحدوث- أن يغيب النص المسرحي هو الآخر موجدا بديله الإلكتروني وأن نفتقد إلى ذلك التلاقح الوجداني والفكري المباشر والمادي بين الممثل على خشبة المسرح وبين المتلقي في الصالة، ليتحول إلى تلاقح رقمي عبر الشاشة الإلكترونية؟ إذا كان الأمر قد نجح وتحقق مع الرواية الرقمية..."⁴⁴ وها قد جاء اليوم الذي تبرز فيه المسرحية الرقمية في ساحة الفن الأدبي "كنمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك تقديمه عدة كُتّاب، كما قد يُدعى المتلقي/المستخدم أيضا للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعة الرحبة. ويتوفر هذا الفنّ الأدبي الإلكتروني على أقراص مدمجة أو كتب إلكترونية بصيغة (PDF) يمكن تحميلها من أحد المواقع على جهاز الحاسوب الشخصي، كما يوجد هذا اللون الأدبي الإلكتروني الجديد، في الفضاء الافتراضي، أي في فضاء شبكة الأنترنت، ولكن لا يمكن له أن يوجد في مكان مثل المسرح التقليدي بشقيه: الخشبة والصالة"⁴⁵ ليصبح بإمكان كلّ متلق أن يصنع النهاية التي ترضي فضوله لتعمل بذلك المسرحية الرقمية على كسر أفق توقع القارئ الذي كان سائدا

في المسرحية التقليدية، بيد أن المحاولات الإبداعية الرقمية العربية في هذا المجال محتشمة إذ نجد محمد حسين حبيب الذي سعى إلى إرساء دعائم المسرحية التفاعلية عربياً من خلال مسرحيته (مقهى البلاد)، وكذلك مسرحية (بلا نظارات الحياة أفضل) لحمزة قريرة، ولا يمكن أن ننكر وجود نقص وأزمة عربية في باب المسرح التفاعلي إذ لا يشترط في المسرح الرقمي أن يكون بديلاً يلغي المسرح التقليدي، فقد يكون امتداداً له يعتمد التقنيات الرقمية كوسيلة تجعله مطاوعاً لتكنولوجيا تصبغها بجماليات العرض المعاصرة من أجل عولمته. هذا في عالم الكبار، ناهيك عن عالم الطفل العربي الذي يفتقر بشدة إلى هذا النوع الأدبي "كجنس أدبي جديد تخلق في رحم التكنولوجيا، يحتفظ بملامحه المسرحية التقليدية الوردية وجوهرها لكنه يختلف عنها تماماً، وهو عمل موجّه للأطفال لكن نماذجه تكاد تكون معدومة، وي طرح بذلك المسرح الرقمي أفكار جريئة كغياب الممثلين وخشبة المسرح، لكن الطّفّل المنتهي لجيل الأنترنت سيتقبّل هذه الأطروحات ويتفاعل معها"⁴⁶ والذي نأمل أن يهتم به المبدعون العرب ويعملوا على تطويره من أجل مواكبة النشر الافتراضي الذي يستهوي الطفل المعاصر.

خاتمة:

- أدب الطفل العربي لم يحقق المأمول منه لا كما ولا كيفاً أمام المنتج الغربي الذي غزا العالم العربي محاولاً السيطرة على فكر الطفل موجّهاً إياه، متقنعا بعباءة الصورة.
- الكتابة للطفل تحيّ في عالم الإبداع، فهي حمل ثقيل ومشقة تقع على عاتق الكاتب، لإتساع عالم الطفل أولاً، ولدقة هذا الأخير ثانياً، حيث يتطلب الخبرة والاحترافية في التحكم باللغة والأسلوب المناسبين لهذه الفئة العمرية .
- ما أدب الطفل إلا ترجمة لأفكار الكبار وقولبتها للصغار بما يتماشى ومستواهم
- الفكري والمعرفي، فيُحدث متعة فنية ويوقظ حس التذوق الأدبي، بعد الإبحار في عالمهم واستكشاف تساؤلاتهم ومحاولة الإجابة عنها.
- أدب الطفل من أنجح أساليب تنمية المعارف وترسيخ القيم والمثل العليا، وتهذيب السلوك وتحسين التذوق الفني لدى الصغار، وبالتالي بناء شخصية سوية لا تتغير بتغير الظروف.

- أدب الطفل أدب متميز له علاماته الفارقة، كون الطفل في المرحلة المبكرة متلق مستمع، أكثر منه قارئ، يحتاج في أغلب الأحيان إلى وسيط بينه وبين نصه، والذي يكون له بالغ التأثير في مدى قابلية الطفل أو رفضه قبل أن يصبح أكثر نضجا وأعمق تفكيراً.
- أجناس أدب الطفل تعد أدوات ووسائل وأساليب ناجحة في تربية الطفل وتعليمه وتوجيهه، وإعداده ليصبح رجل المستقبل؛ لما تغرسه فيه من بذور ستزهر في شبابه لتثمر في كهولته قيما ثابتة، إن هي سُقيت بالعناية والمتابعة من قبل الأسرة وكل المسؤولين عن الطفل في هذه المرحلة العمرية، والتي يكون فيها قابلا للتشكيل والتغيير والتوجيه.
- أدب الطفل الرقمي وافد غربي تتوارى خلفه مقصديات سلبية، يجب التفطن إليها وعكس تأثيرها على الطفل بحسن استغلالها بما يفيد فكريا وثقافيا وحتى ترفهيا.
- رغم ما صرح به المختصون في المجال عن خطورة التقنيات التكنولوجية على الطفل إلا أن فكرة الوصول إلى طفل أيقوني – متمكن من التقنية- طغت على الأمر وجعلت الايجابيات تغطي على السلبيات.
- أدب الطفل مكتوبا كان أم رقميا يدرّب ألسنة الأطفال ويثري رصيدهم اللغوي وينمي وعيهم وتفكيرهم ويوسّع خيالهم ويبني شخصيتهم ويجسد واقعهم، كما يبصّرهم بقضايا مجتمعيهم.
- المزاجية بين النص اللغوي المكتوب والمشاهد السمعية البصرية باتت ضرورة حتمية، من أجل تقبل الطفل ابن عصر الحاسوب له، رغم أن الأدب الرقمي لاقى تحفظا من قبل المتلقي العربي مثله مثل إي جديد .
- لم يفقد الأدب الورقي مكانته ولن يفقدها لما يميزه من خصائص يعجز الأدب الرقمي عن بلوغها.

الهوامش والإحالات:

- 1- أحمد، زلط، ، 1994، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي (دراسة تحليلية ناقدة)، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، ص 30.
- 2- إسماعيل، عبد الفتاح، 2000، أدب الأطفال في العالم المعاصر – (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط 1، ص 23/22.
- 3- هادي، نعمان الهيتي، 1977، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائله)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، ص 72.
- 4- سمير، عبد الوهاب أحمد، 2006، أدب الأطفال (قراءة نظرية ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، ص 54.
- 5- جميل، حمداوي، 2016، الأدب الرقمي (بين النظرية والتطبيق)، ج 1، مؤسسة المثقف العربي استراليا، ط 1، ص 17.
- 6- علي، الحديدي، 1988، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، جيزة، مصر، ط 4، ص 63.
- 7- عبد التواب، يوسف، 1988، شعر الأطفال، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، ص 30.
- 8- حسن، شحاتة، 1994، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط 2، ص 211.
- 9- محمد، مرتاض، 1994، من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، ص 62.
- 10- بيان، الصفدي، 2008، شعر الأطفال في الوطن العربي (دراسة تاريخية نقدية)، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط 1، ص 115.
- 11- أحمد، أبو سعد، 1982، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب (من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 2، ص 21.
- 12- المرجع نفسه: ص 22.
- 13- أنيس، فريحة، 1957، حضارة في طريق الزوال (القرية اللبنانية)، منشورات كلية العلوم والاداب، بيروت، لبنان، ط 1، ص 193/192.
- 14- أحمد، أبو سعد، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب، ص 19.
- 15- محمد السيد، حلاوة، 2000، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، مصر، د ط، ص 53.
- 16- هادي، نعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائله)، ص 132.
- 17- إسماعيل، عبد الفتاح عبد الكافي، 2008، القصص وحكايات الطفولة (دراسة علمية وتحليلية ونقدية)، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، دط، ص 15.
- 18- عزيزة، مريدن، 1984، القصة الشعرية في العصر الحديث – دار الفكر المعاصر، ط 1، ص 13.
- 19- محمد، مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ص 59.
- 20- يوسف، حسن نوفل، 1999، القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص 21.

- 21- إسماعيل، عبد الفتاح، 2000، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ص 64.
- 22- ماري، إلياس وحنان، قصاب، 1997، المعجم المسرحي (مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، ص 41.
- 23- الجابري، حمدي، 2000، مسرح الطفل في الوطن العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، ص10.
- 24- المرجع نفسه: ص09
- 25- جميل، حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الواسائطية)، ص 15.
- 26- إياد، الباوي وحافظ، الشمري، 2011، الأدب التفاعلي الرقمي (الولادة وتغيّر الوسيط)، مطبعة اليمامة، بغداد، العراق، ط1، ص 16.
- 27- جميل، حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الواسائطية)، ص32.
- 28- صفية، عليّة، 2015/2014، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 190.
- 29- المرجع نفسه، ص 150.
- 30- سميحة، خريس، 2011، نكتب للطفل وكأنه نحن، مجلة الجوبة، السعودية، ع 32، ص 10.
- 31- المرجع نفسه، ص10.
- 32- محمد فهيم، مصطفى، 2003، الكتاب الإلكتروني وتنمية مهارات التفكير عند الأطفال، مجلة التربية، قطر، ع 146، ص 277.
- 33- المرجع نفسه، ص 278.
- 34- ياسر، الصاوي، 2007، إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، دار السحاب للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، ص 137.
- 35- أحمد فضل، شبلول، 2000، أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، ص 97/96.
- 36- زهور، كرام، ورقة قدمت في المؤتمر العربي الأول للثقافة الرقمية في طرابلس (مارس 2007) الرابط arab-ewriters.over-blog.net بتاريخ: 26 ديسمبر 2020، على الساعة 20:18.
- 37- أحمد فضل، شبلول، التقنيات الرقمية وتحققها لغايات أدب الأطفال الإسلامي دراسة وتقييم لعدد من النماذج، مقال متوفر عبر الرابط: www.adabislami.org/magazine بتاريخ: 30 ديسمبر 2020، على الساعة 13:48.
- 38- رشيد، وديجي، 2018، رهان القصّة الرقمية، مجلة العاصمة، الهند، المجلد 10، ص 107.
- 39- قصة الكابتن كريم وقطار الحكايات: (قصة تفاعلية) على الرابط :
- <http://www.captainkarimqitaralhekayat.com/captainkarimqitaralhekayat.com> بتاريخ: 26 ديسمبر 2020، على الساعة: 23:10.

- 40- مدونة حمزة قريرة على الرابط: <https://www.litartint.com> بتاريخ: 26 ديسمبر 2020، على الساعة 23:45.
- 41- فاطمة، البريكي، 2006، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، ص77.
- 42- خديجة، باللودمو، 2018/2017، الأدب الرقمي العربي الموجّه للأطفال دراسة في المنجز النقدي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 122.
- 43- <https://www.youtube.com/watch?v=EdRg2D7W57c>, 28/12/2020 ; 22 : 35.
- 44- سعيد، يقطين، 2005، من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ص 13.
- 45- فاطمة، البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 99
- 46- خديجة، باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجّه للأطفال دراسة في المنجز النقدي، ص 129/128

قائمة المصادر والمراجع:

1. <https://www.youtube.com/watch?v=EdRg2D7W57c> ; 28/12/2020 ; 22 : 35.
2. أحمد فضل، شبلول، 2000، أدب الإنترنت أدياء المستقبل، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1.
3. أحمد فضل، شبلول، التقنيات الرقمية وتحقيقها لغايات أدب الأطفال الإسلامي دراسة وتقويم لعدد من النماذج، مقال متوفر عبر الرابط: www.adabislami.org/magazine بتاريخ: 30 ديسمبر 2020، على الساعة 13:48.
4. أحمد، أبو سعد، 1982، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب (من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2.
5. أحمد، زلط، ، 1994، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي (دراسة تحليلية ناقدة)، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط.
6. إسماعيل، عبد الفتاح عبد الكافي، 2008، القصص وحكايات الطفولة (دراسة علمية وتحليلية ونقدية)، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، دط.
7. إسماعيل، عبد الفتاح، 2000، أدب الأطفال في العالم المعاصر – (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط 1.
8. أنيس، فريجة، 1957، حضارة في طريق الزوال (القرية اللبنانية)، منشورات كلية العلوم والاداب، بيروت، لبنان، ط1.

9. إياد، البايوي وحافظ، الشمري، 2011، الأدب التفاعلي الرقمي (الولادة وتغيّر الوسيط)، مطبعة اليمامة، بغداد، العراق، ط1.
10. بيان، الصفدي، 2008، شعر الأطفال في الوطن العربي (دراسة تاريخية نقدية)، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1.
11. الجابري، حمدي، 2000، مسرح الطفل في الوطن العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1.
12. جميل، حمداوي، 2016، الأدب الرقمي (بين النظرية والتطبيق)، ج1، مؤسسة المثقف العربي استراليا، ط1.
13. حسن، شحاتة، 1994، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2.
14. خديجة، باللودمو، 2018/2017، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال دراسة في المنجز النقدي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 122.
15. رشيد، وديجي، 2018، رهان القصّة الرقمية، مجلة العاصمة، الهند، المجلد 10.
16. زهور، كرام، ورقة قدمت في المؤتمر العربي الأول للثقافة الرقمية في طرابلس (مارس 2007) الرابط arab-writers.over-blog.net بتاريخ: 26 ديسمبر 2020، على الساعة 20:18.
17. سعيد، يقطين، 2005، من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1.
18. سميحة، خريس، 2011، نكتب للطفل وكأنه نحن، مجلة الجوبة، السعودية، ع 32.
19. سمير، عبد الوهاب أحمد، 2006، أدب الأطفال (قراءة نظرية ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1.
20. صفية، عليّة، 2015/2014، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
21. عبد التواب، يوسف، 1988، شعر الأطفال، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، د ط.
22. عزيزة، مريدن، 1984، القصة الشعرية في العصر الحديث – دار الفكر المعاصر، ط1.
23. علي، الحديدي، 1988، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، جيزة، مصر، ط4.
24. فاطمة، البريكي، 2006، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1.
25. قصة الكابتن كريم وقطار الحكايات: (قصة تفاعلية) على الرابط : <http://www.captainkarimqataralhekayat.com/captainkarimqataralhekayat.com> بتاريخ: 26 ديسمبر 2020، على الساعة: 23:10.
26. ماري، إلياس وحنان، قصاب، 1997، المعجم المسرحي (مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1.

27. محمد السيد، حلاوة، 2000، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، مصر، د ط.
28. محمد فهيم، مصطفى، 2003، الكتاب الإلكتروني وتنمية مهارات التفكير عند الأطفال، مجلة التربية، قطر، ع 146.
29. محمد، مرتاض، 1994، من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط.
30. مدونة حمزة قريرة على الرابط: <https://www.litartint.com> بتاريخ: 26 ديسمبر 2020، على الساعة 23:45.
31. هادي، نعمان الهيتي، 1977، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط.
32. ياسر، الصاوي، 2007، إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، دار السحاب للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1.
33. يوسف، حسن نوفل، 1999، القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.